وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
مركز الدراسات الاستراتيجية

مستقبل العراق بعد "داعش"

وقائع الندوة الحوارية التي نظمها قسم الدراسات الدولية في مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء بتاريخ ٢٠١٦/٣/٢٤

نظم قسم الدراســـات الدولية في مركز الدراسات الاســـتراتيجية/جامعة كربلاء، وبرعاية السيد رئيس جامعة كربلاء الأســـتاذ الدكتور منير حميد السعدي الندوة الحوارية الموسومة **«عراق ما بعد داعش»**، صباح يوم الخميس الموافق ٢٠١٦/٣/٢٤، إذ استضاف المركز السادة الباحثين:

١-د. دوغلاس أوليفنت، نائب الرئيس الأعلى للاستراتيجية في شركة Mantid International، وقد شغل منصب مدير مجلس الأمن القومي خلال عهدي بوش وأوباما.

٢-د. حارث حســـن الكرعاوي، تدريســـي في جامعة براندیـــز (Brandeis University)/ الولايات المتحدة الأمريكية، وباحث في مركز دراســـات الشرق الأوسط في الجامعة، وزميل جامعة هارفرد.

٣-هشام الهاشمي، خبير ومحلل أمني/بغداد.

وبحضور أكاديمي وسياسي وإعلامي

بدأ الأستاذ المساعد الدكتور خالد عليوي العرداوي (مدير مركز الدراسات الاستراتيجية) الندوة بكلمة ترحيبية بالســـادة الباحثين والضيوف الكرام، مشيداً برعاية السيد رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور منير حميد السعدي والذي رحب بدوره بالباحثين والحضور الكريم، شاكرا لهم حضورهم إلى جامعة كربلاء والمشـــاركة بالنـــدوة، ومؤكداً حرص الجامعة ومن خلال مركز الدراســـات

الاســـتراتيجية على متابعـــة القضايا المحلية والإقليمية والدولية. كمـــا أكد على أن عنوان هذه الندوة مهم ويناقش مرحلة مهمة ستكون نتيجة حتمية لهزيمة تنظيم «داعش» الإرهابي.

وأدار الحوار الدكتور العرداوي بتوجيه عدد من الأسئلة للباحثين حول الشأن والوضع العراقي بعد هزيمة تنظيم «داعش» الإرهابي، تاركا الحديث للسادة الباحثين في الإجابة والتعليق. ثم وُجّهت عدد من الأسئلة من قبل الحضور إلى الباحثين والتي ركزت حول موضوع الندوة.

وتضمنت مجريات الندوة الآتي:

س/ د. خالـــد العـــرداوي إلى الدكتور دوغلاس أوليفنت. من وجهـــة نظركم، هل باتت نهاية «داعش» قريبة؟ وكيف ستتعامل الولايات المتحدة مع قضية مصالحها ونفوذها في العراق في مرحلة ما بعد «داعش» من دون أن يحصل تقاطع مع مصالح القوى الإقليمية والدولية؟

د. دوغـــلاس أوليفنت: من دواعي ســـروري العودة واللقاء بكم مجـــددا. نعم، تنظر الولايات المتحدة إلى عراق ما بعد «داعش» بعين الاهتمام. وأنا أومن بأن الولايات المتحدة على قناعة تامة بأن نهاية «داعش» هي مســـألة حتمية، إذ تتوقع أن نهايته ســـتتطلب ما بين ٦ - ٨ أشهر. ومن المهم أن نؤكد على اهتمام أمريكا بالشـــعب العراقي كشـــعب ودولة، ومهتمة بنفس القدر بنهاية هذا التنظيم بشكل أساس.

سـأركز في مداخلتي وجوابي على السـؤال المتقدم على ثلاثة جوانب وأمور مهمة في مرحلة ما بعد «داعش»:

١- **الجانـب الأول**: يتمثل بترميم الوضع الأمني الذي خربه تنظيم «داعش»، وطبيعة الآليات التي يجب أن تُنفذ وتُتبع بالتدريج، وكذلك ضرورة توفير قوة قادرة على مسك الأرض بعد هزيمة التنظيم.

٢- **الجانـب الثاني:** يركز على ضرورة وأهمية المصالحة بين المكونات الشـيعية والسـنية، وكذلك العربية الكردية، إذ إن الملاحظ اليوم هو استمرار التوتر بين هذه المكونات. فمثلا التنـازع بين الأحزاب الكردية، وكذلك التوتر بين أنصار الدعوة والتيار الصدري، يعكس انقسامات كبيرة حاليا داخل أطراف المكونات العراقية ذاتها.

٣- **الجانب الثالث:** لم يتسـبب تنظيم «داعش» في خلق المشـكلة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد في الوقت الحاضر، وإنما زادها سوءاً، بالتزامن مع انخفاض أسعار النفط واستشراء الفسـاد في مؤسسـات الدولة في الوقت الذي تتحمل الدولة العراقيـة أعباء الحرب على التنظيم، وهو ما قد ينعكس سلبا على التزامات الحكومة اتجاه مواطنيها خلال هذا العام.

وهكذا، قد يكون التدخل الدولي ضروريا للمساعدة في إيجاد حلول لهذ الجوانب الثلاثة.

تحليل:

ما يمكن أن نسـتنتجه من كلام السـيد **دوغـلاس أوليفنت**، هو أن موقـف الإدارة الأمريكية مـا زال داعماً للحكومة العراقية والشـعب العراقي في الحفاظ علـى «عراق موحد بعيد عن الأزمات الداخلية والخارجية»، وأن مسألة إنهاء تنظيم «داعش» مسألة أساسية وحتمية للإدارة الأمريكية، لكن هناك محددات وشـروط لهذا الدعم، من ضمنها التغلب على الأزمات الداخلية سواء تلك المتعلقة بعلاقة الإقليم مع المركز أو بين القوى السياسية الشيعية والسنية والكردية أم تلك الأزمات والتقاطعات بين التحالفات والقوى السياسية نفسها. وعلى سبيل المثال، التقاطعات واختلاف الرؤى بين الكتل الشـيعية نفسها أو بين الكتل السنية نفسها وكذلك القوى الكردستانية (الاختلاف الشـيعي - الشيعي، والسني - السـني، وكذلك الاختلاف الكردي - الكردي)؛ لأن الإدارة الأمريكية لا يمكن أن تستمر في دعمها المعلن وغير المعلن للحكومة العراقية في ظل اسـتمرار الأزمات الحالية وما تسـببه من تداعيات سلبية، وبالتالي يرجع بنتيجة عكسية عليها

(أي على الولايات المتحدة)، ومن ثم ليســت هناك أي جدوى من هذا الدعم «الدعم السياســي والاقتصادي والعسكري»، وفق الرؤية الأمريكية.

وعليه، لابد أن تكون هناك اســتراتيجية عراقية شــاملة لمرحلة مابعد «داعش» تستعد فيها القوى السياسية لمرحلة جديدة. مرحلة تعالج فيها مسببات «داعش» وأسباب الانهيارات الاقتصادية والأمنية ومعالجة الأزمات الاقتصادية المســتمرة. مرحلة تســتطيع الكتل السياســية محاسبة نفسها وبلورة مواقفها بمشــروع وطني شــامل ومصالحة حقيقية بين كل الفرقاء السياسيين، والتعامل مع المحيط الإقليمي بشــكل إيجابي «تعامل حلفاء». وربما قد تكون هــذه المرحلة متمثلة بدعوة الإصلاحات الحالية، ودعوات حكومة التكنوقراط لمغادرة المحاصصة الطائفية والحزبية القائمة حالياً.

د. خالد العرداوي: ســيد «دوغلاس» هل تعتقد أن تقاطع المصالح بين الولايات المتحدة مع بعض القوى الإقليمية يحتاج لوضع رؤية مشتركة للولايات المتحدة مع تلك القوى لتأكيد عدم عودة العراق مستقبلا إلى مرحلة ما قبل «داعش»؟

دوغلاس أوليفنت: لسوء حظ العراق أنه يتوسط بيئة جغرافية تضم قوى تتباين في طموحاتها، بين كل من الإيرانيين والســعوديين والأتراك والأكراد. وقد كانت لإدارة أوباما مساعٍ للتقريب بيــن هذه القوى، لكن مــن غير المؤكد أن تكون ذات نتائج فاعلــة. ولهذا يجب على الحكومة

العراقية وصانع القرار العراقي أن يجعل من العراق بلداً فاعلاً ومؤثراً في صياغة السياسات الإقليمية وحليف إقليمي قوي لهذه الدول، وذلك من خلال بلورة المشروع الوطني والابتعاد عن الخطابات السياسية المتشنجة وتنشيط دور السياسية الخارجية وتفعيلها من خلال صياغة ركائز وثوابت للدولة العراقية ومؤامتها مع مقومات ومعايير الدول المعاصرة والحديثة، ولاسيما وأن العراق كان بلداً فاعل وقوياً في المحيط الإقليمي والدولي.

س/ د. خالد العرداوي إلى الدكتور حارث حسن: هل هناك بداية حقيقية لهزيمة التنظيم، وهل بالإمكان العمل على ضمان عدم عودة أي تنظيم إرهابي مجددا؟

د. حارث حسن: إن مُجرد تجمعنا هنا وحديثنا عن نهاية «داعش» هو مدعاة للتفاؤل. فبعد الصدمة الكبيرة التي انتابت الجميع بعد سيطرة التنظيم على عدة مدن وهو أمر مؤلم، فإن ما يدعوا للتفاؤل اليوم هو مشاهدة بداية هزيمة هذا التنظيم الإرهابي.

والتساؤل اليوم يدور حول كيفية إدارة الأمور بعد هزيمة «داعش» بما يضمن عدم عودته من جديد. إذ إن التحدي الأساس الذي يجب على المجتمع الدولي تقديم المساعدة من أجل تذليله يتمثل في كيفية تحويل الهزيمة إلى نصر مستدام، ومن ثم معالجة الأمور التي أدت إلى ظهور

التنظيم. **فعلى المستوى الأمني**، هناك تعاون بين السكان المحليين والقوات الأمنية، ويجب تطويره بغية شعور أولئك المواطنين بعدم التمييز اتجاههم أو تهميشهم وإعطائهم فرصة ليحموا أراضيهم. **أما على المستوى السياسي**، فيجب أن تكون هناك ترتيبات سياسية جديدة تحول دون أن يتم إعادة إنتاج «داعش» أو أي تنظيم إرهابي من جديد في المستقبل.

لقد كان هناك شعور عام يؤكد أن الإطار السياسي بعد العام ٢٠٠٣ قد انتهى مع ظهور تنظيم «داعش». والحقيقة إن هذا الشعور غير دقيق، فلا يجب تفكيك كافة المؤسسات التي بُنيت، وفي الوقت نفسه تبرز ضرورة إصلاح هذا الإطار لكي يُمثل الجميع. **أما على المستوى الأقتصادي**، فمع تراجع أسعار النفط ستقدم الحكومة على إجراءات تقشفية قد تُشكل أزمة أكبر من أزمة «داعش».

تحليل:

يؤشر **كلام دكتور حارث** على المفاصل الرئيسة لعملية الإصلاح الثلاثة والخلل الموجود في منظومة الدولة العراقية (الأمنية، السياسية، والاقتصادية)، وكل مفصل من هذه المفاصل هو بحاجة إلى عملية إصلاح بذاته. وما يطرحه الدكتور حارث مرتبط بشكل مباشر أو غير مباشر مع ما طرحه **الدكتور دوغلاس أوليفنت**، وهذا بحاجة إلى عملية إصلاح شاملة ومستدامة، بدءًا من إعادة الثقة بين المؤسسة العسكرية والمواطن، ومهنية المؤسسة ذاتها والتعامل مع المواطنين على كونهم مواطنين دون النظر إلى الدين أو المذهب أو الانتماء السياسي أو أي شيء آخر، وإعطاء الفرصة والثقة المواطنين في مسك الأراضي التي تحرر من دنس «داعش»، وهذا بحد ذاته هو نوع من إعادة الثقة بين المؤسسة العسكرية والمواطنين.

أما على المستوى السياسي فيؤشر الدكتور حارث إلى الخلل الموجود في بنية النظام السياسي العراقي ومشاكل القوى السياسية العراقية التي لم تستطع لمدة أكثر من عقد أن تتعايش وترسم ملامح حقيقية وواقعية لإدارة الدولة، وأن تضع مشروعا وطنيا شاملا على الرغم من مرور العراق بمنعطفات خطيرة، مما أدى إلى ظهور تنظيم «داعش»، وعليه لا يمكن هزيمة التنظيم فكرياً إلا من خلال معالجة مسبباته السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ربما هاتان الأزمتان «الأمنية والسياسية» متلاصقتان منذ التحول السياسي العراقي في العام ٢٠٠٣، إلا أن انخفاض أسعار النفط العالمية بشكل غير مسبوق أضاف إلى تلك الأزمتين أزمة جديدة تمثلت في «الأزمة المالية» - وهي نتاج لأزمة الخلل الهيكلي في الاقتصاد العراقي - فضلاً عن غياب تنوع مصادر الدخل العراقي ومشاكل الفساد السياسي والمالي التي أنهكت الدولة العراقية

ومؤسساتها. وعليه، إذا لم تكن هناك حلول واقعية وشاملة تعالج الخلل من أعلى الهرم، والبدء بإصلاح متدرج وحقيقي، ومحاسبة المفسدين والمقصرين، ربما قد ينحدر العراق في منعطف خطير، ولاسيما وأن الأزمة المالية بدأت ملامحها تتضح بشكل تدريجي على الدولة العراقية وعلى المواطنين، فضلاً عن الأزمات المالية والسياسية والأمنية، وتصاعد موجة الاحتجاجات الشعبية، مما ستنعكس سلباً على وضع المواطن العراقي والوضع الداخلي بشكل عام.

س/ د. خالد العرداوي إلى الدكتور حارث: هل تستطيع الولايات المتحدة أن تنهي مشاكل الإدارة العراقية؟

د. حارث حسن: كلا...لا تستطيع الولايات المتحدة ذلك. لكنها تستطيع تقديم المساعدة للحكومة العراقية من أجل تذليل هذه المشاكل، مثلما تقوم به الولايات المتحدة الآن بلعب دور الوسيط بين العراق وصندوق النقد الدولي بُغية حصول العراق على قروض وفق تسهيلات مهمة.

س/ د. خالد العرداوي إلى الأستاذ هشام الهاشمي: هل القوات الأمنية العراقية جاهزة لمسك الأرض في مرحلة ما بعد «داعش»؟ وكيف يمكن للحكومة العراقية أن تتعامل مع التشكيلات العسكرية المسلحة التي ظهرت خارج إطار الدولة مؤخرا...وهل تستطيع معالجة ذلك في المرحلة القادمة ووضع رؤية مقبولة لها؟

الأســـتاذ هشـــام الهاشـــمي: الحقيقة إن «داعش» منظمة ذكية وقذرة، فهي ذكية لأنها قادرة على التسويق الفكري وعلى تطوير نفسها أمنيا وتشكيلها بطرق مختلفة، وقد اعتمدت الجهات الأمنية العراقية وحتى التحالف الدولي ضدها اســـتراتيجية وقائية إلّا أنها ســـرعان ما أوجدت (أي داعش) لنفســـها تكتيكا أو حتى اســـتراتيجية بالضد من ذلك. وهي قذرة لأنها تستخدم كل الوســـائل والأســـاليب التي تمكنها من الوصول إلى أهدافها، بغض النظر عن شـــرعية تلك الوسائل والأساليب.

وتمتلك «داعش» حسب متابعتي خمسة أنواع من التكتيك الميداني في العراق:

النوع الأول: المبادرة واحتلال المُدن

والذي تم استخدامه منذ ٢٠١٤/٦/١٠ وحتى الـ ١٨ من آيار/مايو ٢٠١٥، وقد فقدت «داعش» قـــدرة المبادرة في ١٨ آيار/مايو ٢٠١٥، إذ كانت آخر مُبادرة لها هو احتلالها لمدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار.

النوع الثاني: استنزاف العدد الكبير من القوات العراقية مقابل عدد قليل من أفراد التنظيم

حينمـــا فقدت «داعش» قوة المبادرة، لجأت إلى أســـاليب تكوين قوات صغيرة لعرقلة القوات

العراقية من عمليات استردادها للمدن التي سقطت تحت قبضتها (داعش)، وذلك عبر استنزاف العـــدد الكبير من القوات العراقية مقابل عدد قليـــل من أفراد التنظيم، وهذا ما حصل في بيجي وسنجار وأيضا أثناء عملية تحرير الرمادي.

النوع الثالث: دفع الأجهزة الأمنية إلى متابعتها في عمق الصحراء

وهو الأســـلوب الذي تلجأ إليه «داعش» اليوم حســـب متابعتي، إذ إنها تســـعى لجعل القوات العراقية المشـــتركة، ولاسيما عدوها الأكبر (جهاز مكافحة الإرهاب)، وكذلك القوات الخاصة تســـعى خلفها، فهي تحاول أن تدفع الأجهزة الأمنية إلى متابعتها في عمق الصحراء بعيدا عن المدن، حيث بدأت تروج إلى أنها انســـحبت من مدن راوة وعنه وكذلك الجهة الغربية للثرثار؛ لإيهام القوات العراقية بتحقيق انتصار مزيف مع ما يتم تقديمه من تضحيات وتكاليف.

إن هذا أشـــبه ما يكون بمكر ومكيدة لســـحب القوات العراقية عن الأهداف الأكبر والأهم، من النصر السهل الذي تريد أن تعطيه مقابل سحب جهاز مكافحة الإرهاب إلى أماكن بعيدة.

النـــوع الرابع: تلجأ إلى القتال في مناطق عديـــدة في العراق لكن يبقى عقلها معلّقا في حزام بغداد وقلبها معلّقا في سامراء

فقــد رأينا ماذا صنع (١٥) مقاتلا فقط من «داعش» في «أبي غريب» من أزمة كبيرة، فلولا وجود خلايا الدعم النفســي والإعلامي الحربي العراقي ووعيهم وســيطرتهم لحدث يء شبيه لما حدث في الموصل. حيث انتاب العوائل شــيء من الهلع، وأرعبت بغداد بشــكل كبير. فمن بين أفراد «داعش» الخمسة عشر، كان هناك خمسة انتحاريين وعشرة انغماسيين هددوا حزام بغداد الغربي.

وكذلك فيما يتعلق بسامراء، فإنه يتجلى للعديد من المهتمين سعي «داعش» للبحث عن عاصمة لدولتها المزعومة بين العراق وســوريا، وهكذا فهي دولة لا يعرف لها عاصمة. وطالما كانت جغرافية «داعش» بين عاصمتين تأريخيتين «دمشق وبغداد» وأيضاً قريبة لعاصمة في جزء من التاريخ هي سامراء.

النوع الخامس: المعركة الحاسمة أو القتال الحاسم

وبالنتيجة لما سبق، فإن التكتيك الخامس القائم على «**المعركة الحاسمة**» إلى الآن لم يُستخدم من قبلها (أي تقابل «داعش» القوات العراقية كجيش مقابل جيش)، وإنما تقاتل كخلايا وعصابات مقابل جيوش نظامية.

وتجدر الإشارة إلى أن تنظيم «داعش» قاتل في سوريا بطريقة جيش مقابل جيش في مدينة تدمر، إذ قدّرت أعداد قوات التنظيم التي احتلت تدمر (٣٠٠٠) آلاف مقاتل، وقد استخدمت مدفعية ودبابات وقوات خاصة، ولم يكن ينقصها إلّا اســتخدام الطائرات. إن ما حدث كان معركة حاســمة لتنظيم «داعــش»، بينما القوات العراقية لم تواجه معركة حاســمة كانت يحضر لها التنظيم، وأغلب الظن أن التنظيم يتهيأ لجعل معركته الحاســمة ليس في الأنبار، وإنما في نينوى.

وعلى ما يبدو أن «داعش» تستعد لذلك منذ مدة طويلة. ففي نينوى ٣١ وحدة إدارية، ١٦ وحدة منها تحوم حولها عيــون الأكراد وتتطلع لها طموحاتهم بغية ضمها للإقليم، وقد تمكن الأكراد إلى الآن من انجاز الســيطرة على ١٢ وحدة إدارية، وما زالوا يرابطون من الجهة الشــمالية الشــرقية لنينوى بالقرب من أربع وحدات أخرى. حيث تبعد بعض نقاط الوحدات العســكرية للبيشــمركة ٨ كيلومتر عن الموصل، وبعض النقاط ١٠ كيلومتر، وهكذا فإن قوات البيشمركة تقاتل من أجل المناطق التي تتوقع أن تكون ضمن حدودها في المستقبل القريب.

أما «داعش» فهي تستعد لمعركة جنوب نينوى، إذ إنها تعلم بأن القوات العراقية المشتركة لا تستطيع التقدم إلّا من جهة الجنوب، ولذلك تقسم نينوى على ثلاثة ولايات كما تزعم، ولاية نينوى التي تضم ٧ آلاف مقاتل، وولاية دجلة والقيارة والشرقاط والتي تضم ٢٠٠٠ مقاتل، وولاية الجزيرة في المنطقة الغربية من نينوى وتعد هذه الولاية مهمة؛ لأنها تربط جغرافية تواجد «داعش» في العراق مع سوريا، حيث تبدأ من معبر اليعربية وتنتهي في البعاج. إذاً، هي مستعدة لتقاتل القوات العراقية بقوة ثلاث ولايات، وتترجم استعدادها عبر حفر الخنادق ونشر الانغماسيين وامتلاك ثلاثة جيوش هم «جيش الخلافة» و «جيش دابق» و «جيش العُسرة»، وهذا الأخير هو الجيش الذي لم تستخدمه إلى الآن، وقد قامت بنقله إلى المنطقة الجنوبية بكامل عدته.

النتيجة هي أن تنظيم «داعش»، سيُهزم في العراق عسكريا، لكن التساؤل هو: هل سيهزم هذا التنظيم أمنياً؟

وتبعا لما أشرت في معرض كلامي أن «داعش» تمتلك القدرة على التحولات والتكيّف؛ لذلك تبرز ضرورة التفكير بجدية حول كيفية التعامل أمنيا مع واقع ما بعد هزيمة «داعش»

عسكريا. وأظن بأن المُصالحة الوطنية ليست هي الحل المثالي، ففي مرحلة ما بعد القاعدة في الأنبار رأينا كيف نجحت مستشارية الأمن الوطني من خلق أنموذج كان معقولا ومقبولا نسبيا لتلك المرحلة (قوات الصحوات)، وأظن بأن هذا الأنموذج (موجود ونجحنا من خلاله منذ العام ٢٠٠٧ حتى العام ٢٠١٢ حتى صارت ما تعرف بالاعتصامات، حيث نجحنا لخمس سنوات بالتعايش مع هذا الأنموذج بانضباط وتعاون بين الشيعة والسنة وكذلك تعايش سياسي، وهكذا يمكن إعادة تطبيق هذا الأنموذج والاستفادة منه لمرحلة ما بعد «داعش».

س/ د. خالد العرداوي إلى الأستاذ هشام الهاشمي: هل تحاول «داعش» جرّ العراق إلى حرب طويلة؟، إذ من الواضح ستكون تكاليف تلك الحرب باهضة على العراق بسبب المشكلة الاقتصادية. وهل يجب على الحكومة العراقية تحقيق انتصار سريع؟

الأستاذ هشام الهاشمي: هناك أربعة نماذج للتحرير:

١- نموذج الاعتماد على الحشد الشعبي بدون مشاركة القوات الأمنية. **(وقد كانت حالة الضلوعية هي الأفضل في وصول الانسجام بين الأهالي والقوات العراقية)**.

٢- نموذج الاعتماد المشترك بين الحشد والقوات الأمنية العراقية وقوات التحالف الدولي.

٣- نموذج القوات المشتركة بين قوات التحالف الدولي والقوات العراقية، مثل حالة سنجار والتي كانت فاشلة.

٤- نموذج يقوم على إبعاد الحشد الشعبي، والاكتفاء بالقوات الأمنية فقط كما في حالة تحرير مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار.

وكذلك هناك توصيف لنموذج اشتركت فيه عشائر سنية موالية للحكومة مثل الجبور. واختتم كلامه بالإشارة إلى أن هناك نماذج عدة أمام الحكومة العراقية تستطيع الاختيار بينها.

مداخلات الحضور:

س/ مع اتفاق الجميع على أن اســتقرار منطقة الشرق الأوسط تمثل مصلحة مهمة للولايات المتحدة، وعند ملاحظة حالة عدم الاســتقرار التي وصلت إليها المنطقة اليوم جرّاء التطرف الديني الذي تعد الســعودية منبعا له، فلماذا لا تتصرف الولايات المتحدة بحزم مع السعودية لتحجيم تصدير الأخيرة للعناصر المتطرفة؟

د. دوغــلاس أوليفنــت: إن تاريخ العلاقات بين الولايات المتحدة والســعودية هو تاريخ معقد وطويل، وإلى الآن لا يوجد سوى تصورات قليلة وثانوية اتجاه إعادة تقييم هذه العلاقات.

١- إن العلاقــات بينهما (الولايــات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية الســعودية) تمتد إلى خمسينات وستينات القرن الماضي.

٢- إن الطريقة التي يوظّف بها السعوديون الأموال في أمريكا هي طريقة مدروسة، وما يحصل أنهم لايدفعوا للأمريــكان ليقولوا أو يتصرفوا بما لا يتفق مع الولايات المتحدة، لكن لديهم ارتباطات مع مؤسسات ومناصب مهمة في أمريكا خلافا لخصوم السعودية (مثل العراق) ممن لا يمتلكون صوتا في واشنطن، وهي حقيقة أنبّه لها أصدقائي العراقيين دائما.

س/ عند ملاحظتنا لتحوّل القاعدة في الســـابق إلى «داعش»، هل يمكن أن يتحوّل «داعش» إلى قوة جديدة في المستقبل، طالما أن التطرف الوهابي باقٍ؟

د. دوغلاس أوليفنت: ليس هناك ما يؤكد عدم وقوع ذلك، وإن الأمريكان يتوقعون ويتخوفون من ذلك أيضاً.

س/ ما هي الإجراءات التي ستتخذها أمريكا بعد القضاء على «داعش»؟

د. دوغلاس أوليفنت: لا أعتقد أن الولايات المتحدة تمتلك خطة أو رؤية مســتقبلية لمرحلة ما بعد «داعش»، كما ولا تمتلك خطة طويلة الأمد لهزيمة السلفية الوهابية. غير أن ما تُصرّ على تحقيقه الولايات المتحدة في المرحلة الراهنة، هو إلحاق الهزيمة بـ «داعش».

س/ إلى الأستاذ هشام الهاشمي: ماهي الأسباب التي اقتضت تأجيل الهجوم على الفلوجة؟

الأســـتاذ هشام الهاشـــمي: ما زالت الفلوجة محاصرة بشـــكل جيد، وبدأنا بحملة عرفت باسم **(شـــرق الكرمة)**، ومن نتائج هذه الحملة حماية مناطق غرب بغداد ومحاصرة الدواعش داخل الفلوجـــة. وفي صدد القضاء على «داعش» داخل الفلوجة، تســـعى الحكومة إلى القضاء على عناصر التنظيم وتقليل احتمالية إلحاق الأذى بالعوائل والأســـر الموجودة فيها بأقل الخســـائر،

ســواء أكانوا تحت ســيطرة التنظيم مكرهين أم ممن يدعمونه. إن الحكومة تعتمد استراتيجية الصبر في تحرير الفلوجة.

س/ ما هو دعم الولايات المتحدة في مواجهة «داعش» إعلاميا؟ حيث ينتشر التنظيم إعلاميا قبل دخوله لأي منطقة؟

د. دوغــلاس أوليفنــت: إن من دواعي ســرور الولايات المتحدة تقديــم أي دعم ممكن، لكن الإعلام والدعاية من مســؤولية الحكومة العراقية، وليس من واجب الولايات المتحدة أن تخبر الـ «CNN" ما يجب أن تقوم به.

س/ هل تمتلك الحكومة العراقية خطة أمنية محكمة للقضاء على الإرهاب؟

د. حارث حسن: يبدو أن الفكر الوهابي كان قد تعشّق مع الفكر الأخواني في السعودية قديما، ومن ثم تم إنتاج الفكر الجهادي الذي أخذ بعدا دوليا، وهو ما يُحتّم التصدي له من قبل أطراف المجتمع الدولي كافة. أما محليا، فإن التوتر الشيعي - السني وفّر مناخاً مهمّاً للحركات الجهادية المتطرفة من أجل البروز، ولذلك يجب على الحكومة العراقية أن تعتمد سُــبلا جديدة للتواصل مع المكونات المحلية، أو القيام بإصلاحات مهمة كفيلة بالقضاء على هذا المناخ المتوتر.

س/ عند متابعة تصريحات المسؤولين الأمريكان نجدهم يركزون على تنامي النفوذ الإيراني في العراق، وهو ما وضع العراق بين المطرقة والسندان. فجرّاء تلك التصريحات أقبل بعض السُـنّة على تأييد البعث الرافض لنظام ما بعـد ٢٠٠٣، والبعض الآخر يتبنى تأييد التطرف الأسـلامي...فما هي أولوية الولايات المتحـدة، وبماذا تتمثل: هل تتمثـل في القضاء على «داعش» أم تقليل النفوذ الإيراني؟

د. دوغلاس أوليفنت: عند الاسـتماع إلى مرشحي الرئاسة الأمريكية، نجد العديد من وجهات النظر منها مناهضة لحزب الله مثلا، وأنه ليس أفضل من «داعش»، وقد نسـتمع إلى مثل هذه اللهجة كثيرا أثناء الحملات الانتخابية الرئاسية. وعلى الرغم من ذلك، أعتقد أن من سيكون في الرئاسة الأمريكية كائنا من كان، سوف يهتم باستقرار العراق والمنطقة.

س/ كيـف يتم تقييم العلاقة بين السـعودية والولايات المتحدة، ومـا هي طبيعة الانتفاع في توظيف رأس المال؟

د. دوغلاس أوليفنت: لا تمتلك الولايات المتحدة رؤية لكيفية إنهاء الأزمات في الشرق الأوسط، لذا فهي تتعامل مع تلك الأزمات فقط من جانب مصالحها.

س/ يعتقـد كثير من العراقيين أن السـعودية تشـكل المنطلق الرئيـس لتصدير الأفكار الوهابية المتطرفة إلى المنطقة والعالم، فالتسـاؤل الذي يدور: إلى متى ستبقى العلاقات الأمريكية - السعودية؟

د. حارث حسـن: إن الولايات المتحدة قوة عظمى، وليسـت مؤسسـة خيريـة، فلها مصالح اسـتراتيجية وتحالفات ومحددات. يوجد تحالف قديم بين أمريكا والسـعودية، وتوجد مصالح بينهمـا، وغير ممكن تفكيك هذه المصالح فقط اسـتجابة إلى خيارات فئوية وربما طائفية. كما لا أعتقد بن السـعودية هي «داعش»، حيث تعتقد «داعش» في قرارة نفسها بأنها تمثل الحكم الإسلامي خلافا لواقع حال السعودية القائم على المملكة.

س/ هل إن اسـتراتيجية التحالف الدولي اليوم اتجاه «داعش»، تتجه نحو طرد هذا التنظيم الإرهابي أم القضاء عليه؟

د. دوغلاس أوليفنت: سـوف تسـعى الولايات المتحدة إلى القيام بكل ما يمكن في هذا الصدد من تقديم المسـاعدة للعراقيين العرب والأكراد والعشائر للخلاص من «داعش» دون استقدام قوات برية.

س/ هناك اعتقاد راسخ لدى العديد، وهو أن الولايات المتحدة مسؤولة عن ظهور «داعش»، فكيف ستثبت واشنطن عدم صحة هذا الاعتقاد؟

د. دوغلاس أوليفنت: أنا لسـت شخصا حكوميا، وطالما أن على الولايات المتحدة التعامل مع المئات من البلدان، فهي ليسـت مهتمة بمواطني تلك البلدان بقـدر اهتمامها بالحكومات. وفي الوقت ذاته، تركز الولايات المتحدة بشـكل كبير وحقيقي على القضاء على «داعش»، وأعتقد أن الشعب العراقي يفهم ذلك، ولا تمتلك الولايات المتحدة نوايا سيئة تجاه العراق. ومن الجدير ذكره، هو أن أمن العراق يعد مسـؤلية عراقية صرفة منذ الانسحاب الأمريكي، وعلى العراق أن يساعد نفسه في هذا الصدد، وبمساعدة آخرين.

س/ هل إن «مدنية الدولة» تعد حلا للعديد من أزمات العراق؟

د. حارث حسـن: بالتأكيد. إن المواطنة والحرية وقيم المدنيـة تمتلك فرصة كبيرة في تعزيز التماسك الاجتماعي وتوفر فرصة كبيرة لإنفاذ القانون وتحقيق الاستقرار.

س/ ماهو دور الجيش العراقي في القتال ضد «داعش» وهل يبقى بحاجة الإسناد والدعم؟

الأستاذ هشام الهاشمي: لقد أخذ الجيش العراقي مدة غير قليلة لِلَملمة جراحه بعد ١٠ حزيران ٢٠١٤، وكان لفتوى المرجعية دوراً رئيسـاً في صموده عبر إسناده من قبل الغيارى المُلبّين لفتوى المرجعية. وما زال الجيش إلى اليوم بحاجة إلى ذلك الإسناد.

س/ هل تولي الولايات المتحدة الأمريكية أهمية حقيقية للقضاء على «داعش» بالمقارنة مـع الروس ممن قتلوا ووجهوا ضربات أكبـر للتنظيم من الأمريكيان والتحالف الدولي في سوريا؟

د. دوغـلاس أوليفنت: يجب أن لا يتم الخلط بين النظرية العسـكرية الأمريكية وبين النظرية العسكرية الروسية، إذ يكترث الأمريكان كثيرا بسقوط الضحايا من المدنيين خلافا لروس، وهو ما يتيح لهم التحرك أسرع.

س/ هل تمتلك الولايات المتحدة موقفا خاصا اتجاه قوى وفصائل الحشد الشعبي بشكل خاص مثل بدر؟ وكذلك هل تقوم بالتمييز بين بعض فصائل الحشد؟

د. دوغلاس أوليفنت: إن الولايات المتحدة تشكك في فصائل الحشد الشعبي، إذ تعتقد أنها ترتبط بتحالفات مع الخارج، وكذلك تتشكك في إمكانية خضوعها لسيطرة الدولة.

س/ ماهو موقف الولايات المتحدة من بعض الصراعات الإثنية بين الأكراد وطموحاتهم؟

د. دوغــلاس أوليفنت: إن سياســة الولايات المتحدة دائما تركز علــى عراق حر موحد، ولم تتوقــف أمريكا عن ذلك منذ عقــود عديدة. فضلاً عن ذلك، فإن الولايات المتحدة راقبت القوى المحلية الســاعية إلى تفكيك العراق، وهي مهتمــة بمحاصرتها. وأنا مطمئن بأن عراق ما بعد «داعش» ســوف يكون بالتأكيد ليس نفس عراق ما قبل «داعش»، وليس كما يتصوره الكرد. وعلى الرغم من كل تحديات العراق، بقيت السياسة الأمريكية داعمة لوحدته.

س/ كيف يمكن لنا فهم الكيفية التي تصنع من خلالها السياسة الخارجية الأمريكية مع وجود العديد من المؤسسات ذات العلاقة في الولايات المتحدة؟

د. دوغلاس أوليفنت: هذا السؤال مهم جدا، حيث إن هناك العديد من القوى التي تشكل عناصر السياسة الخارجية الأمريكية تشتمل على: الناس والكونغرس والبنتاغون والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، كلها تشــترك معاً في صناعة السياســة الخارجيــة، وكل قضية مختلفة عن الأخرى، وهناك العديد من العوامل الأخرى التي تسهم في كل قضية على حدة.

س/ هــل هناك إمكانية لدعم العراق من قبل الولايات المتحدة اقتصاديا في ظل الأزمة المالية التي يمر بها، وهل سيكون هذا الدعم فعّالا بعد القضاء على «داعش»؟

د. حارث حســن: إن الولايات المتحدة مُدركة للأزمة المالية في العراق كما هو حال المنطقة ككل. وأعتقد أن الولايات المتحدة ســتعمل فقط على تقديم مســاعدات للعراق عبر المؤسسات المالية الدولية، مثل صندوق النقد والبنك الدوليين لتقديم قروض مع تخفيف شــروط الإقراض. كما إن ذلك يتوقف على كيفية الإصلاحات التي ســوف يتبعهــا البرلمان والحكومة العراقية، وضرورة توافق الإصلاحات مع شــروط تلك المنظمات. وفيما لــو لم تقرّ تلك الإصلاحات، سوف تتراجع أمريكا ولن تتدخل.

س/ كيــف تنظر الولايات المتحــدة للصراع بين الأكراد وأبناء المناطــق المحررة، وما هي رؤيتكم كذلك تجاه كركوك؟

د. حارث حسن: إن تفاقم الصراعات الإثنية والطائفية نابعٌ من مصالح فئوية ضيقة، وقد تصل إلى ممارسات انتقامية قد تحدث بين القبائل التي تحالفت مع الحكومة والأخرى التي تحالفت مع «داعش». إن إدارة هذه الصراعات يبقى هو التحدي الأكبر الذي ينبغي على الطبقة السياسية أن تنهض به وتعالجه. كذلك فيما يتعلق بالمناطق المتنازع عليها، يتضح أن التنازع عليها إنما هو بين الأكراد والعرب السنة بشكل رئيس، باستثناء خانقين التي ستبقى الجزء الأكثر صعوبة في الموضوع.

س/ عند الأخذ بنظر الاعتبار قوة اللاعب الإيراني في المنطقة، هل تدعمون عراقاً مُســتقراً قوياً أم مُستقراً ضعيفاً؟

د. دوغــلاس أوليفنت: لابد أن يعيد العراق بناء نفســه ليكون قويــا، وهناك ترحيب اليوم في الأنبار بذلك. واليوم يعيد الجيش العراقي بناء نفسه ليكون جيشا قويا وطنيا مهنيا، وتوجد هناك مقبولية محلية في مختلف مناطق العراق تجاه هذا الأمر.

التوصيات

١- ضـــرورة ترميم الوضع الداخلي العراقي «السياســـي والأمنـــي والاقتصادي» بطريقة متدرجـــة، وضرورة أن تكون هناك مصالحة حقيقية بين مكونات المجتمع العراقي وبين العرب والكرد.

٢- ضرورة أن يكـــون للعراق وللحكومة العراقية صوت فـــي الولايات المتحدة الأمريكية «لوبي سياســـي» على غرار لوبيات الدول العربية والإقليمية في واشنطن، وهذا ما نوّه إليه الدكتور دوغلاس أوليفنت.

٣- التفاعل الإيجابي مع المحيط الإقليمي والعربي، والتعامل معه على أســـاس مصلحة الدولة العراقية الإقليمية وليس على أســـاس المصلحة الإقليمية أو العربية التي تتخذ من بعض المكونات العراقية والأحزاب والقومية ذريعة أساســـية للتدخل في الشـــأن الداخلي العراقي.

٤- ضرورة وضع استراتيجية شاملة ومستدامة للدولة العراقية لمرحلة مابعد «داعش» قبل إنهاء التنظيم الإرهابي.

٥- يجـــب أن تعتمد الحكومة العراقية وصانع القرار سُـــبلا جديـــدة للتواصل مع المكونات المحلية أو القيام بإصلاحات مهمة كفيلة بالقضاء على مناخ التوتر الداخلي.

٦- وجوب فكّ الارتباط والرؤية السائدة بين «السنة» وتنظيم «داعش» فضلاً عن التنظيمات الإرهابية الأخرى.

٧- مـــن الضروري أن يوائم صانع القرار العراقي بين كل نماذج التحرير التي حررت بها بعـــض المحافظات «ديالى، صلاح الدين، والأنبـــار»، والخروج بنماذج موحدة ورؤى مشتركة تتضمن خطط عسكرية مشتركة وعالية المستوى في تحرير محافظة نينوى.

٨- تفعيل العنصر الاســـتخباراتي بشـــكل أكبر لمواجهة الشائعات والدعايات التي يروّج لها تنظيم «داعش» أو يحاول اســـتغلالها لضرب بعض الأهـــداف في العاصمة بغداد، كما حصل في أبي غريب.

٩- ضرورة أن يتوفر إدراك لدى المؤسسة العسكرية العراقية حول أساليب تنظيم «داعش» وخططها العســكرية الخبيثة التي تحاول من خلالها جرّ القوات الأمنية، ونقل المعارك إلى مناطق مأهولة بعيدة عن المدن مما يسهل عملية ضربها.

١٠- توحيد الجهود السياسية والعسكرية قبل المباشرة بتحرير الموصل؛ لأن عملية تحريرها معقدة وقد تستغرق وقتا طويلا بالمقارنة مع بعض المناطق والمحافظات التي حُرّرت، وذلك بالابتعاد عن المشــاحنات والمزايدات السياسية بين مؤيد ورافض لدخول الحشد الشعبي واشتراكه في عمليات التحرير، ولاسيما أن عمليات التحرير التي اشتركت بها قوات الحشد الشعبي كانت عمليات تحرير نظيفة نوعاً ما، وأفضل من سياسية الأرض المحروقة التي حررت بها بعض المناطق.

١١- يجب اســتثمار التعاون بين السكان المحليين والقوات الأمنية وتعزيزه بمواقف سياسية وعسكرية واضحة ومهنية.

رؤية ورسالة وأهداف مركز الدراسات الستراتيجية

الرؤية

التميّز والريادة الإقليمية والدولية في البحث والتحليل الاستراتيجي.

الرسالة

الإسهام الفاعل في عملية صنع القرار في العراق عبر دراسات وبحوث عالية الجودة، وتعزيز قدرات التحليل الاستراتيجي وفق معايير تنافسية رفيعة المستوى.

الأهداف

- تطوير الوعي الاستراتيجي لدى العاملين في حلقات القيادة العليا في الدولة؛ لتعزيز قدراتهم في اتخاذ القرار.
- تعزيز قدرة التنبؤ بالأحداث وفق معيار أكاديمي متميز؛ لمواجهة التحديات الاستراتيجية على اختلاف أشكالها.
- إعداد كوادر علمية عالية المهارة في البحث والتحليل الاستراتيجي.
- بناء جسور التعاون وتبادل المعلومات مع مراكز اتخاذ القرار الحكومي ومراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية داخل العراق وخارجه.
- إيجاد بيئة أكاديمية عالية الجودة يلتقي فيها خبراء التحليل الاستراتيجي من داخل العراق وخارجه؛ لتطوير مناهج البحث الاستراتيجي وتبادل الخبرات في مختلف القضايا وبما يعزز مسار الأمن والسلم الدوليين.
- إعداد دراسات وبحوث متميزة تسهم في تعزيز مسيرة البحث العلمي الأكاديمي في جامعة كربلاء وبما يحقق لها مرتبة متقدمة في معيار الجودة العالمية.

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (00964) 7800168889

عنوان البريد الالكتروني

info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq

موقع المركز على الانترنيت

kerbalacss.uokerbala.edu.iq

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز